أسلوب الحوار في القصص القرآني

الطالبة: يمينة فلاق عريوات

البريد الإلكتروني:y.fellagariouet@univ-chlef.dz

التخصص :دراسات لغوية

إشراف الدكتورة: طاطة بن قرماز -أستاذ محاضر 'أ'

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر

الملخص:

يعد أسلوب الحوار جزءا مهما من الأسلوب التعبيري في القصة، فكثيرا ما يكون الحوار المتقن من مصادر المتعة في القصة، والكاتب المتمكن هو الذي يورد هذه الوسيلة ويعرضها في مواضعها المناسبة، حتى تظهر الشخصيات متصلة اتصالا صريحا ومباشرا، وكأنها تمثل أدوارها على ساحة الواقع. وسنحاول الكشف في هذه الورقة البحثية عن سمة من سمات الوحدة الفنية في القصة القرآنية، وهي الحوار كونه محركا للأحداث، ومصورا للشخصيات، وكاشفا عن الصراع، ومظهرا للغايات والأغراض، مبرزين صوره وأشكاله في القصة القرآنية وكذا أنواعه وموضوعاته والسمات المنهجية للحوار الناجح المستنبطة من القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الحوار–القصة–القصة القرآنية–الأسلوب.

الملخص باللغة الأجنبية :

Le dialogue est un style narratif important dans le récit. En effet, un dialogue bien ficelé est souvent une source de satisfaction. Un excellent auteur exploite ce moyen et le place à des endroits adéquats. De ce fait, les personnages apparaissent comme liés d'une manière explicite et directe, comme s'ils jouaient leurs différents rôles dans la vie réelle.

Nous allons tenter ici de mettre en évidence l'un des caractéristiques artistiques dans le récit coranique à savoir le dialogue. C'est grâce à celui-ci, en effet, que les actions se produisent, les personnages se dessinent, le conflit se dévoile et les buts se précisent. Nous allons également mettre en exergue les différents aspects et formes du dialogue dans le récit coranique, les types qui le constituent et les différents caractères méthodologiques extraits du Coran qui déterminent un dialogue réussi.

الكلمات المفتاحية: Le dialogue ; Le récit ; Le récit coranique ; Le style.

إن القصص القرآني معجزة تسحر العقول والقلوب لما له من جمال يسرى فيها، بالإضافة إلى كونه حقيقة ثابتة لا غبار عليها، مصداقا لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللّهُ وَإِنَّ اللّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [1]، فهو يجمع بين الحقيقة التي يدركها العقل والابداع الذي يترك صداه على النفوس، وبلغ به هذا الإقناع العقلي والتأثير الوجداني، إلى التفرد في أسلوبه وبناءه عن سائر فنون القص الأخرى، ساعيا من خلال هذا الميزة الفنية إلى غرض أسمى وهو الغرض الديني، من أجل هذا كانت القصة في القرآن ركيزة حقيقية من ركائز الدعوة إلى الله، بما تحمله من مشاهد عن صمود الأنبياء في وجه الباطل ودعوتهم إلى الحق، والتوجيه إلى الخير والهدى والصلاح.

وقد جاء أسلوب الحوار كجزء مهم من الأسلوب التعبيري في القصة، فكثيرا ما يكون الحوار المتقن من مصادر المتعة في القصة، والكاتب البارع هو الذي يصطنع هذه الوسيلة ويعرضها في مواضعها المناسبة، حتى تظهر الشخصيات متصلة اتصالا صريحا ومباشرا، وكأنها تضطلع بتمثيل مسرحية الحياة.[2]

وسنحاول الكشف في هذه الورقة البحثية عن سمة من سمات الوحدة الفنية في القصة القرآنية، وهي الحوار كونه محركا للأحداث، ومصورا للشخصيات، وكاشفا عن الصراع، ومظهرا للغايات والأغراض، فكيف كانت صوره وأشكاله في القصة القرآنية؟ وماهي أنواعه وموضوعاته؟ وماهي السمات المنهجية للحوار الناجح المستنبطة من القرآن الكريم؟

أولا: القصة في اللغة وفي الاصطلاح وفي المفهوم القرآني:

1/ القصة في اللّغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور (ت-711هـ): «القص فعل القاص إذا قصّ القصص، والقصة معروفة، ويقال في رأسه قصة، يعني الجملة من الكلام، ونحو قوله تعالى:﴿ **نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ** ﴾[3].

أي: نبين لك أحسن الكلام، ويقال قصصت الشيء، إذا انبعث أثره شيئا بعد شيء، والقصص مصدر يقول تعالى:﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا** ﴾[4] أي رجعا يقصان آثار مشيهما ويقفوان أثرهما.[5] و القصص الخبر المقصوص.[6]

وما يذكره ابن فارس (ت-395هـ) في مقاييسه قريب من هذا، إذا يورد أن القاف والصاد أصل صحيح يدل على تتبع الشيء من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر، إذا تتبعته.[7]

وجاء في مفردات الراغب:" القص تتبع الأثر، والقصص: الأثر".[8]

من خلال ما ورد من تعريفات في المعاجم اللغوية عن لفظ قصة نستشف أنه يعني تتبع الأثر، وقد ورد بمعنى الجملة من الكلام، أو الحكاية عن خبر وقع في زمن مضى وانتهى.

2/ مفهوم القصة الأدبية:

ينقل بكري شيخ أمين تعريفا لها يقول فيه: "هي عرض لفكرة مرت بخاطر الكاتب، أو تسجيل لصورة تأثرت بها مخيلته، أو بسط لعاطفة في صورة، فأراد أن يعبر عنها بالكلام، ليصل بها إلى الأذهان، محاولا أن يكون أثرها في نفوسهم مثل أثرها في نفسه".[9]

أي هي عمل فني أدبي، يعرض أحداثا خيالية أو واقعية، تترك أثرا في النفوس لنزوعها إلى الحس الجمالي الإبداعي.

وهناك ألفاظا أخرى تستعمل في السياق ذاته تتنوع بحسب القالب والمظهر منها: الأقصوصة، الرواية، الحكاية، الأسطورة...

3/ القصة في القرآن:

استعمل القرآن الكريم كلمة " قصّ" في عدة مواضع منها قوله تعالى:﴿ **وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** ﴾[10] ، أي اتبعي أثره، وخذي خبره[11]،وكقوله تعالى:﴿ **قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا**﴾ [12] أي: يتبعان آثارهما إتباعا، أو فارتدا مقتصين .[13]

ويقول أيضا ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاء إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾[14] ،ومعنى ذلك المعنى المتقدم من أنباء القرى نقصه عليه.[15]

وقد يرد بمعنى الأنباء كقوله تعالى:﴿ **هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾[16].

وقد يرد الفعل " قص" بمعنى بيّن ومنه قوله تعالى: ﴿**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[17].

أجمعت كتب التفسير على أن القصص إتباع بعضه، و قد أطلق القرآن الكريم لفظ القصص على"كل ما ورد فيه من أنباء القرون الغابرة مصورا ما كان يقع فيه من صراع بين قوى الخير والشر".[18]

ويرى عبد الكريم الخطيب أن: "القصص القرآني كلّه عرض لأحداث تاريخية مضى بها الزمن، فهو وثيقة تاريخية من أوثق ما بين يدي التاريخ من وثائق، فيما جاء فيه من أشخاص وأحداث، وما يتصل بالأشخاص والأحداث من أمكنة وأزمنة"[19].

يتضح لنا من خلال هذا مدى مقاربة كلمة القص الواردة في القرآن، والمعنى اللغوي الموجود في المعاجم، الذي يحتوي عليه أصل التسمية للقصص، وقد أطلق القرآن لفظ القصص على ما حدّث به من أخبار القرون الأولى ، وما كان يقع في محيطها من صراع بين الحق والباطل.

ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أنه لا يمكن اعتبار الأحداث التي جرت وقت النبي محمد صلى الله عليه وسلم من القصص، لأنها ليست من الماضي البعيد، بل هي وقائع عايشها المسلمون في حياتهم اليومية، وقد اصطلح السلف الصالح والعلماء الكبار على خصها باسم السيرة النبوية.

4/ بين القصة الأدبية والقصة القرآنية:

إن الفرق شاسع بين القصة الأدبية وبين القصة القرآنية، بل أن القصة القرآنية منفردة بعدة من الميزات التي تختلف فيها عن قصص البشر من القاصين و الكتاب، لأنها ليست عملا فنيا مستقلا في موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه، كما هو الشأن في القصة الفنية الحرة التي ترمي إلى أداء عرض فني طليق، إنما هي وسيلة من وسائل القرآن الكثيرة إلى أغراضه الدينية.

ولا وجه لمقارنة قصص القرآن بأعمال البشر، لما يمتاز به من التجريد والصدق والواقعية، فهو في أعلى درجات الحس والصدق، وقد جاء كوسيلة لإبلاغ شريعة الله وتثبيتها " شأنه في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة وللنعيم والعذاب، وشأن الأدلة التي يسوقها على البعث وعلى قدرة الله، وشأن الشرائع التي يفصلها والأمثال التي يضربها إلى آخر ما جاء في القرآن من موضوعات".[20]

ومن ثم ينبغي أن يكون النظر إلى القصة القرآنية مختلفا عن النظر إلى القصة الأدبية، إذ هي ليست للمتعة ولا للتذوق الأدبي المجرد بل جاءت فريدة في طابعها وهدفها[21]، في حين أن القصة الأدبية قد تكون واقعية بمعنى أن أحداثها قد وقعت ويعيد القاص سردها بأسلوبه الخاص والوسائل الفنية والأدبية ليركز على أشياء معينة يريد إبرازها وتقديمها واستخلاص العبرة منها، وقد تكون خيالية بمعنى أن القاص نسج أحداثها من وحي خياله وبنات أفكاره،[22]وهي في حقيقة ذاتها لا تحسن إلا إذا امتزجت الحقيقة فيها بالخيال، ولا تخلو إلا بالإغراق، ولا تعذب إلا بالمبالغة والغلو.[23]

ومن هذا المنطلق فإن القصة الأدبية لا توافق المعنى اللغوي للفعل " قصّ" وهو تتبع الأثر أي أنها لا تتبع الأثر الواقع، وإنما هي تضفي الخيال لغاية جمالية أو لحاجة إلى أشعار القارئ بالاستماع.

ثانيا:الحوار

1/ لغة:

ورد في لسان العرب:" كلمته فما رجع إلي حَوارا وحِوارا ومحاورة وحَويرا ومحورة، بضم الحاء، بوزن مشورة أي جوابا." وأحار عليه جوابه: رده... والاسم من المحاورة الحوير، تقول سمعت حويركما وحوراركما، والمحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب، ..والحور النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال، وأحرت له جوابا، وما أحار بكلمة[24]، وتقول كلمته فما رجع إلي حَوارا وحِوارا ومَحُورة وحَوير[25].

وجاء في مفردات القرآن للراغب الأصفهاني: " والمحاورة والحوار المرادة في الكلام، ومنه التحاور.[26]

من خلال هذه المعاجم الأساسية في اللغة العربية فإن معاني مادة حور هو مراجعة الكلام بين الطرفين أو الجواب.

2/ في القرآن الكريم:

ورد اللفظ في ثلاثة مواضع، اثنين منها في سورة الكهف، في معرض الحديث عن قصة صاحب الجنتين، وحواره مع صاحبه يقول الله تعالى:﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ**﴾[27] ، وفي قوله أيضا: ﴿ **قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ [28]

جاء في تفسير القرآن العظيم: "فقال أي صاحب الجنتين لصاحبه وهو يحاوره، أي يجادله، ويخاصمه يفتخر عليه ويترأس".[29]

وفي موضع آخر يقول الله تعالى: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾[30]، وقد نزلت في المرأة التي جاءت إلى النبي صلى عليه وسلم شاكية زوجها

إلى الله، وقد سمع الله ما دار من حوار بين رسوله الله صلى عليه وسلم والمرأة التي جاءت تجادله فيه[31]، والحوار فيه معنى المناقشة بين طرفين، يتكلم أحدهما ثم يعود الكلام للآخر، ثم العكس، فهو ليس كلاما من شخص واحد واستماعا من آخر فقط، إنما هو محاورة ومناقشة ومجادلة.

3/ في السنة النبوية:

أتت مادة "حور" في الأحاديث النبوية في أكثر من موضع، منه ما ذكر في صحيح مسلم أنه عليه الصلاة والسّلام كان إذا سافر يتعوّذ من وعثاء السّفر وكآبة المنقلب والحَوْرِ بعد الكَوْرِ ودعوة المظلوم وسوء النظر في الأهل والمال.[32]

ومعنى قوله الحَوْر بعد الكَوْر إنما هو الرجوع من الإيمان إلى الكفر، أو من الطاعة إلى المعصية، أي يعني الرجوع من شيء إلى شيء من الشر.[33]

ومعظم ما جاء في الأحاديث النبوية بهذه المادة يحمل المعنى نفسه وهو الرجوع، وهو يتطابق في مفهومه مع ما جاءت به المعاجم، والقرآن الكريم أيضا، وهذا ليس بالأمر الغريب كون القرآن الكريم نزل على الرسول عليه الصلاة والسلام بلسان عربي مبين.

والجدير بالذكر أن الحوار والتحاور في اللغة يستعملان لمعنى واحد وهو مراجعة الكلام بين الطرفين والتجاوب بينهما.

4/ اصطلاحا:

"هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السامع يأخذ العبرة ويكون لنفسه موقفا"[34].

ويعرفه يوسف علي فرحات أنه" نوع من الحديث بين شخصين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة ما، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب"[35]

يتبين لنا من خلال هذان التعريفان أنه لا يوجد ما يدل بالضرورة على الخصومة بين طرفي الحوار ولو اختلفت وجهات النظر بينهما.

وتتجلى صلة التعريف الاصطلاحي بالتعريف اللغوي في كون أصل اللفظة في اللغة الرجوع والدوران، وهو ما ينطبق على مفهوم اللفظة في الاصطلاح، التي تمثل مفهوم دوران ورجوع الكلام بين طرفي الحوار أو المتحاوران.

أما الحوار كأسلوب موظف في الأجناس الأدبية والآثار الفنية، فهو" تبادل الحديث بين شخصيات في قصة أو مسرحية".[36] وجاء تعريف المعجم الوسيط له أنه "حديث يجري بين شخصين أو أكثر في العمل القصصي، أو بين ممثلين أو أكثر على المسرح"[37].

فالحوار هو الحديث المتبادل بين الشخصيات و وسيلة من وسائل السّرد، وعنصر رئيس في البناء القصصي، كونه أداة فنية تكشف عن ملامح الشخصية داخل المبنى الحكائي، وتساعد القارئ على تمثلها في خياله.

وقد يكون الحوار تعقيبا على صفحات من الجرائد أو غيرها من وسائل الاتصال التي تتيح فرصة للتعليق على رأي الآخرين، وقد يكون في أي صيغة أخرى حيث يحقق تجاوب متلق معين، ويأخذ رده في الحسبان من أجل تكوين موقف في نقطة غير معينة سلفا بين المتحاورين.[38]

5/ مرادفات الحوار:

- **التحادث:** يستعمل اللفظ في تحليل الخطاب في معنى ضيق يشير إلى نمط مخصوص من التفاعلات اللغوية، حيث تكون العناصر الخارجية المؤطرة للمحادثة قليلة التحكم فيها، سواء تعلق الأمر بالمكان أو الزمان أو بعدد المشاركين.[39]

والناس حين يتحدثون لا يضعون مخططا يضبط كلامهم وعباراتهم ومواضيعهم، فقد يخوضون في مواضيع جانبية تخرج عن موضوعهم الرئيسي، وبالتالي فالتحادث يكون خاليا من الفائدة المباشرة.

لذلك يعد التحادث نشاط كلامي يمارس بوعي أو بغير وعي، كالأحاديث اليومية والتفاعلات المؤسساتية والعلاقات العملية والاجتماعية، كأن يتكلم الشخص أحيانا لمجرد المتعة أو اللعب أو الآداب.

ويكمن الفرق بين الحوار والمحادثة كون أنه في المحادثة لا يوجد شخص ثالث، بل هي قائمة بين المتكلم والمخاطب ضمن دائرة مغلقة، لكن في الحوار يوجد المستمع الذي يعد الطرف الثالث الذي يوجه إليه الكلام.[40]

- **الجدل:** "وهو المفاوضة على سبيل المنازعة"[41]، ويكون القصد إليه إقناع الآخر بقبول موقف كان يعترض عليه سابقا، أو بلوغ الاتفاق على توحيد وجهات النظر.

والجدل في الدين محمود إذا كان لإظهار الحق ، لهذا جادل الأنبياء أقوامهم حتى يظهر الحق، أما الجدال لغير الحق حتى يظهر الباطل في صورة الحق فهو مذموم.[42]

إذا فالجدل قد يؤخذ أحيانا صفة الكلام العقيم الذي يقال من أجل التدرب على فنون الرد والهجوم على الخصم، أما الحوار فهو أوسع مدلولا منه كونه يراد به إيضاح الفكرة بطريقة السؤال والجواب.[43]

- **الحجاج:** الحجة اصطلاحا ما دوفع به الخصم، أي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة وإنما سميت حجة لأنها تحج أي تقصد.[44] وهو كالجدال يكون مذموما إذا قصد به دفع الخصم ورده لا لبيان الحق أنما من باب الخصام، أما إذا كان استعماله لإظهار الحق أو من باب إطلاق برهان صحيح فهو يدخل في معنى الحوار من حيث مراجعة الكلام بين الطرفين.

- **المناظرة:** "هي النظرة بالبصيرة بين الجانبين، في النسبة بين الشيئين إظهارا للصواب"،[45] فطابعها حواري مع وجود قضية خلافية بين المتناظرين تكون القاعدة التي تؤسس المادة الاستدلالية في المناظرة، متمثلة في طرح الأسئلة وتلقي إجابات، وهي تنزع في النهاية إلى إظهار الحق وإزالة الخلاف بين الطرفين، ويكمن الفرق بينها وبين الحوار في كونها رسمية وتقام أمام مجموعة من المستمعين.

– **التخاطب:** تحيل الصيغة إلى مفهوم التفاعل الذي يعني المشاركة، والمخاطبة هي الكلام بين طرفين، وقد يكون فيه طلب أو مخاصمة وتراجع للكلام، أي أن لها اتصالا كبيرا بالحوار من حيث مراجعة القول وتداوله بين الأطراف والكلام والطلب والسؤال.[46]

ثالثا: الحوار في القرآن:

تضمن القرآن الكريم محتوا كاملا حفل بأنواع عديدة من الحوار في مسائل متنوعة، وبين جهات مختلفة، ويمثل هذا نموذجا يحتذي به لمن يريد فتح باب الحوار مع أي شخص أو أي جهة في أي قضية وفي كل وقت.

ويقوم الحوار في القرآن الكريم بالقص وعرض الأحداث حيث "يمثل فيه كل طرف من أطراف القصة دوره بأسلوب واضح يشير من خلاله إلى بعض القضايا إزاء الآخر، الذي يقوم بدوره بالتعبير بكل أمانة و وضوح"[47].

ولا يخفى أن أسلوب الحوار له قيمة جلية، وهي تصوير القصة للمتلقي وكأنه يعيش أحداثها، لما فيه من تشخيص للمواقف والمشاهد، بالإضافة إلى أنه من أسباب حيوية السرد وتدفقه، ويسهم في تطوير الحدث وإبعاده عن الرتابة، واستحضار الحلقات المفقودة منه، وتوكيد الوصف الذي يذكره الكاتب ، ويعد الوسيلة المباشرة والمتاحة لدى الشخصيات أن تعبر من خلاله عن أفكارها وآرائها، كما أن مهمته في القصة أيضا هي البوح بعواطف ومشاعر شخصيات القصة، فعن طريقه تعلن الشخصية عن نفسها، وعن أحاسيسها المختلفة، وشعورها الباطن تجاه الحوادث أو الشخصيات الأخرى، وهو ما يسمى بالبوح العاطفي أو الاعتراف، على أن يكون بطريقة تلقائية تخلو من التعمد والصنعة والافتعال.[48]

والحوار أسلوب من أساليب الدعوة الإسلامية، لذلك فهو لم يأت عرضا في القرآن الكريم، وإنما جيء به ليحقق أهدافا وأغراضا بأمثلة لأمور الدنيا والآخرة، فالقرآن الكريم هو خاتم الكتب السماوية التي جاءت لتعلم الإنسان كيف يكون الحوار طريقا للوصول إلى الحق والعدل.[49]

ومن خلال مختلف النماذج الحوارية التي حفل بها النّص القرآني يمكننا الوقوف على ملامح هذا الأسلوب في القرآن، ومن ثمة الوصول إلى المنهجية المثلى في الحوار مع الآخر.

جاء الحوار في القرآن الكريم على نمطين: حوار قصصي وحوار غير قصصي" فالحوار القصصي هو الذي حكاه الله على لسان أطراف شكّل تفاعلها أحداثا مضت وصراعات تأزمت يندرج جلها بين عناصر المقولات التي لقنها الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ليقوم بتبليغها إلى أتباعه أو إلى خصومه من المشركين وأهل الكتاب، كما يشمل المقولات التي حكاها الله على ألسنة البشر وغير البشر يوم القيامة"[50].

1/ موضوعات الحوار القصصي في القرآن:

تعددت موضوعات الحوار القصصي في القرآن وتنوعت من دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية ونفسية، ومن أمثلة ما ورد من موضوعات دينية حوار الأنبياء مع أقوامهم، ومن ذلك حوار النبي نوح عليه السّلام مع قومه، حيث دعاهم زمنا طويلا ولم يمل ولم ييأس من دعوته لهم، لكنهم استمروا في كفرهم وتكذيبهم حتى أهلكوا بالغرق، قال تعالى:﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (1) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ**

مُّبِينٌ (2) أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (3) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاء لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (4)﴾[51].

ونلحظ الجانب الاجتماعي متمثلا في حوار النبي عيسى عليه السلام مع بني إسرائيل وهو يبين لهم معجزاته في إبراء الأعمى والذي به برص، وهي أمراض تنتشر في المجتمع ويستعصى علاجها، وكذلك إحياء الموتى بإذن من الله لتكون لقومه آية دالة على نبوته، يقول تعالى:﴿ **وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللّهِ وَأُبْرِىءُ الأَكْمَهَ والأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾.[52]

أما الجانب النفسي فيظهر جليا في حوار النبي يعقوب عليه السّلام مع بنيه، فكشف الحوار عن نفسية الأب الحزينة المجروحة والمؤمنة التي ترجو فرج الله يقول تعالى:﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(86) يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)**﴾[53].

وتظهر السورة نفسها نوعا آخرا من الحوار في معرض تفسير النبي يوسف عليه السّلام لرؤيا الملك إذ تطرق إلى الجانب الاقتصادي للبلاد، حيث أدرك من منطق تتابع سنوات الرخاء وسنوات القحط أن هناك عام سيغاث فيه الناس، وأشار عليهم بفكرة اقتصادية مهمة، وهي الادخار للسنوات العجاف بترك الحنطة في سنبلها حتى تحفظ لمدة طويلة، قال تعالى:﴿ **قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُون (48) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (49)** ﴾[54].

وهناك نوع آخر من الحوار وهو الحوار السياسي مجسدا في جزء من قصة النبي سليمان مع ملكة سبأ، موضوعه معالجة موقف طارئ تتعرض له الملكة، وهو كتاب سليمان إليها وإلى قومها، وتظهر المحاورة استدعاء الملكة للملأ من القوم أو المستشارين، وإخبارهم بكل أمانة بمضمون كتاب سليمان إليها، الذي يوحي إيجازه بقوته، طالبة منهم المشورة والرأي، منبهة إياهم في الآن ذاته أن سياستها كانت دوما أن تستشيرهم في شؤون البلاد، وأنها ليست ملزمة أن تفعل ما يقولون ،كأنها تقول لهم إن البث في أمور البلد من شأن الملوك، وأنكم ستكونون بمثابة شهود تعلمون ما أقوم به، وتلك هي عادة في حكمي، فكانت كمن يبغي أن يبعد عن نفسه صفتا الضعف والخوف من النبي سليمان عليه السّلام حتى لا يؤثر ذلك عليهم، يقول تعالى:﴿ **قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ**﴾[55].

من خلال هذه النماذج الحوارية المتنوعة يتبين أن القرآن الكريم قد سجّل مساحات واسعة للحوار، وفي مواضيع مختلفة، كما أن الحوار هو من أنسب الأساليب التعبيرية تصويرا للأحداث، وكأنها واقعة على مرأى من العين، وهو يضفي المتعة والتشويق للقصة.

2/ أنواع الحوار القصصي في القرآن:

يقوم القصص القرآني على نوعين من السرد أحدهما يصف الأحداث وصفا تقريريا حكائيا من البداية إلى النهاية، والثاني يقوم بشكل أساسي على الحوار بين أطراف يتبادلون الأدوار في الكلام للتعبير عن آرائهم، ويكمن هذا النمط من السرد في " محاولة تبسيط وإيضاح الفكرة في جميع جوانبها بحيث لا يبقى فيها جانب خفي، لأن كل طرف من أطراف الحوار يحاول أن يثير الجوانب التي يؤمن بها"[56].

والمتأمل للحوار القصصي في القرآن الكريم يلمح تجسده بنوعيه الداخلي والخارجي، إلا أن "الحوار الداخلي لم يكثر وجوده في القصص القرآني مقارنة بالحوار الداخلي، وهذا يتناسب مع وظيفة كل منهما، فالحوار الخارجي في القصة يساعد على تنمية الأحداث، بعكس الحوار الداخلي الذي يكشف عن مكنونات النفس البشرية وما تعانيه من صراعات داخلية"[57].

ومن أمثلة الحوار الداخلي ما جاء في قصة مريم عليها السّلام وهي تضع وليدها، بعد ما وجدته من آلام المخاض، إلى جانب الحيرة والخوف من مواجهة قومها، فمن خلال هذه السياقات يفهم أن قولها ﴿ **فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾[58] كان حوارا داخليا.

ونلمسه كذلك في قصة الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها، هذا التعبير الذي يوحي بالبلى والموت والخواء، فقال أنى يحي الله هذه بعد موتها، فأماته الله هو وحماره مئة عام، ثم بعثه في تجربة شخصية واقعية عن البعث بعد الموت، ورؤيته لها في حماره الذي ضمت عظامه وكسيت باللحم وردت إليها الحياة.

ومن خلال السياق المكاني نستشف أن الرجل كان بمفرده وأن قوله "أنى يحي الله هذه بعد موتها" كان حوارا داخليا لأن المكان كان خاليا من الحياة، قال تعالى:﴿ **أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾[59] .

أما الحوار الخارجي فإن أغلب الحوارات الواردة في القرآن من نمطه، وهو يقوم على نحو عام بنظام الدور، أي أن "الشخصية توجه الحديث إلى شخصية أخرى فتنصت لها ثم تجيب بدورها وتتحول إلى متكلم".[60]

ومن أمثلته ما جاء في سورة هود عن حوار النبي صالح عليه السّلام مع قومه الذين كانوا يعبدون الأوثان، فأخذ النبي صالح يدعوهم إلى عبادة الله الأحد، وهم يطلبون منه دليلا على صدق نبوته، وهو أن يخرج لهم من صخرة كانوا يعبدونها ناقة تحمل في بطنها حملا ، وفعلا دعا صالح ربّه أن يخرج من الصخرة الناقة، وحصل ذلك، فآمن بعضهم وبقي الآخرون على كفرهم وظلالهم، وعقروا الناقة فحل بهم العذاب الموعود، كل هذا القص القرآني جاء في صورة حوار خارجي من طرفين النبي صالح وقومه، يقول تعالى:﴿ **وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ (61) قَالُواْ يَا صَالِحُ قَدْ كُنتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَن نَّعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا**

تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (62) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةً مِّن رَّبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَن يَنصُرُنِي مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (63) وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللّهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ (64)﴾[61].

3/ أطراف الحوار في القرآن الكريم:

تتعدد أطراف الحوار في القرآن الكريم بتعدد قائليه، فنلمس الحوار الأحادي الطرف أو ما يعرف بالمونولوق Le monologue متمثلا في قوله تعالى: ﴿ **قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ**﴾[62]، يصف لنا المشهد أخوة يوسف وهم يبرئون أنفسهم عن السرقة بعدما عرفوا بفقدان صواع الملك، ثم بعد أن أُعلن لهم أن الصواع موجود في رحل أخيهم قالوا كلمة جارحة بحضور يوسف وهم لا يعلمون من هو: إن يسرق فقد سرق أخ لهم من قبل، فما كان من النبي يوسف إلا أن أسرها في قلبه ثم قال فيما يبدو أنه حوار داخلي: أنتم شر مكانا والله أعلم بما تصفون.

أما الحوار الثنائي الأطراف فهو يطغى على معظم حوارات القرآن، منه ما جاء في قصة المحاورة بين الله تعالى وإبليس، قال تعالى: ﴿ **قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَاْ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ**﴾[63] ، ورد الحوار في صورة جدل من طرف إبليس الذي رفض أن يسجد لآدم بحجة أنه خير منه في الخلق، ويتواصل الحوار ليصل إلى تمرد إبليس وعناده، ﴿ **قَالَ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ**﴾[64]،ثم سرعان ما يعلن إبليس التحدي الذي جرفه إلى غروره، ﴿ **قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[65]، ثم يختتم الحوار الثنائي برد الله تعالى القاطع ﴿ **قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْؤُومًا مَّدْحُورًا لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ**﴾[66]، وهناك الحوار الثلاثي الأطراف ويتمثل في قوله تعالى: ﴿ **قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (65) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (66) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (67) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى (68) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (69) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (70) قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (71)**﴾[67].

يظهر هذا الحوار مشاركة ثلاثة أطراف هم: موسى عليه السّلام وفرعون والسّحرة في مشهد مليء بالتحدي أمام الملأ سرعان ما انتصر فيه موسى وخرّ السحرة سجدا.

ويشمل الحوار المتعدد الأطراف مشاركة عدة أطراف فيه، منه ما جاء في قصة النبي يوسف عليه السّلام وامرأة العزيز وهما عند الباب، في مشهد كانت فيه المرأة تحاول تبرئة نفسها واتهام يوسف عليه السّلام بمراودته إياها، مبادرة إلى اقتراح عقاب يليق بفعلته، ولكن براءة يوسف كانت ظاهرة في نبرات صوته ونقاء روحه، وهو يعلن بأنها هي من راودته عن نفسه، ويتدخل طرف آخر في المحاورة وهو الشاهد من أهلها الذي يجعل حالة القميص هي الدليل على

براءة يوسف، أما الطرف الرابع في هذا المشهد الحواري وهو العزيز فيكتفي باستنكار عمل زوجته واعتباره من كيد النساء، طالبا منها الاستغفار من الذنب العظيم وأنها كانت من الخاطئين، قال تعالى: ﴿**قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (32) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلاَّ تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (33) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (34)**﴾[68].

وتجدر الإشارة إلى أن أهمية الحوار لا تقتصر على النّص كبنية مغلقة وعلى الأطراف المشاركة فيه، بل أنه يجب الأخذ فالحسبان المتلقي الموجود خارج النّص، أو ما يسمى بانفتاح النّص على الخارج، لأن الحوار أي حوار وإن بدا في الظاهر حوارا بين شخصين، فهو في حقيقة الأمر غير محصور في هذا المدى المنظور، وإنما يمر عابرا إلى المتلقي الذي يكون بمثابة الشخص الثالث غير المرئي بين هذين الطرفين المتحاورين داخل النّص، الأمر الذي يجعل دائرة الكلام مفتوحة غير منغلقة.[69]

4/ أركان الحوار

يقوم الحوار على ركنين هما:

- طرفا الحوار وهما المرسل والمستقبل اللذين تتم بينهما عملية مراجعة الكلام، وليس كل شخص مؤهلا للدخول في الحوار الهادف، بل يجب توفر عدة شروط فيه منها: وجود الرغبة الحقيقية في إجراء الحوار، والعلم بموضوع الحوار والتحلي بآدابه، ومعرفة كل طرف للآخر، وقد أولى القرآن الكريم أهمية لهذه المسألة، فقد ورد في سورة هود في سياق الحديث عن ضيف لوط عليه السّلام أنهم عرّفوا بأنفسهم قبل بداية الكلام معه، وهذا من أصول الحوار الناجح، يقول تعالى: ﴿ **قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ**﴾[70].

- موضوع الحوار أو الرسالة، وهو القضية التي تدور حولها عملية مراجعة الكلام، أو هو المحتوى الذي يرغب المرسل في إرساله للمتلقي، وكل المواضيع صالحة لأن تكون موضوعا للحوار اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية... فموضوعاته هي بالسعة والشمول حيث لا حصر لها، "وهي تشكل كتلة بنيوية واحدة متماسكة الأجزاء وأي محاولة لفصل أجزاءها بعضها عن بعض تؤدي إلى تغيير الرسالة أو إعادة بناءها من جديد"[71].

ومن خلال هذه الرؤية نستخلص أن الضابط في تحقيق حوار ناجح هو تحديد الهدف من وراء اختيار موضوع الحوار، الذي يتمثل في وصول الطرفان إلى نتيجة معينة في قضية ما، وتجنب الخوض في مسألة جديدة دون تحقق هذا الغرض.

5/ نماذج بعض حوارات القصص القرآني:

- **حوار ابني آدم:** جرى الحوار مع ابني آدم عليه السّلام، وكان أحدهما يؤمن بالحوار طريقا لحل النزاعات، والآخر لا يتعامل إلا بالعنف، والقصة أن كلاهما قدّم قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، ولم يقبل المرفوض

هذه النتيجة فهدد أخاه وقرر قتله، مقابل هذا نجد أن الآخر واجه الموقف ناصحا أخاه محاولا أن يعيده إلى دائرة الصواب، شأنه في ذلك شأن الأنبياء في توجيه أقواهم على مرّ الزمان، لكن دون جدوى، فكانت النتيجة قتل أخيه وخسرانه في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿**وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ(27) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ(29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ(30)**﴾[72].

– **حوار الله مع الملائكة في خلق آدم:** يخاطب الله جلّ جلاله ملائكته أنه سيجعل خليفة في الأرض، فأنكروا ذلك كونهم يسبحون لله باستمرار ، وهم في أسمى صور الإخلاص، أما ذلك المخلوق وذريته فسيجعلون الحياة مجالا لسفك الدماء، وهذا لا يتوافق مع دور الخلافة التي سيوكل الله بها آدم " والأهم ما في المحاورة أن الله ليس بحاجة إلى المشورة فهو العليم الخبير...لكن هذا درس في المنهجية العلمية و إبراز لقيمة الشورى وأهميتها، وأخذ آراء الآخرين"[73] . قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (30) وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (31) قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32) قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (33)**﴾[74].

– **حوار الله تعالى مع إبراهيم عليه السّلام:** يحاور النبي إبراهيم عليه السّلام ربّه بتأدب للوصول إلى اطمئنان قلبي في طريقة إحياء الموتى رغم إيمانه المطلق بالقدرة الإلهية في ذلك، فجاء رد الله تعالى غير مهمل لتساؤلاته ولا موبخا له، بل أرشده بالتجربة العينية إلى ما يزيده يقينا" والمقصود من هذه المحاورة إظهار الأدلة على قدرة الله تعالى و وحدانيته، وبيان أنه سبحانه يجيب سؤال الأخيار ليزدادوا إيمانا على إيمانهم".[75]

– **حوار موسى وهارون عليهما السّلام مع فرعون:** يرسل الله تعالى موسى مع هارون إلى فرعون ويأمرهما أن يدعوانه إلى الحق بلين ولطف، مع ما كان يقوم به فرعون من ادعائه للألوهية، وفي هذا رسالة مفادها أن الحوار الهادئ هو المنهج السليم مهما كانت درجة انحراف الطرف الآخر، لكن فرعون يرفض الحوار والإذعان للحق رغم كل الحجج والأدلة والمعجزات التي ساقها له موسى عليه السّلام، قال تعالى: ﴿**فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (16) أَنْ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (17) قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ (18) وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ (19) قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ (20) فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ (21) وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ (22) قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ (23) قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ (24) قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ (25) قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (26) قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ**

لَمَجْنُونٌ (27) قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (28) قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ (29) قَالَ أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُّبِينٍ (30)﴾[76].

من خلال هذه النماذج البسيطة من الحوارات نستشف أن القرآن الكريم قد عرض الحوار في مواضع مختلفة ومع أطراف مختلفة، وكانت كلها تنص على رسالة واحدة وهي أهمية الحوار في الحياة الإنسانية ودوره في البناء الحضاري للبشر.

6/ منهجية الحوار في القرآن:

إن هناك سمات منهجية في الحوار القصصي القرآني تشكل الضوابط التي تتحكم في كل أطواره بدءا من التهيأ للدخول فيه إلى الخوض فيه، وانتهاء باكتماله وتحقيق أهدافه، وتتمثل في:

– العلم بموضوع الحوار قبل البدء فيه، والقرآن الكريم يلح كثيرا على هذه المسألة، يقول تعالى: ﴿**وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾[77]، ويقول أيضا: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ**﴾[78]، لذلك يجب أن ينطلق الحوار على أساس من العلم ليصل إلى غايته، لأن الجهل في هذه الحالة يحوله إلى جدال عقيم لا فائدة ترجى منه.

– جعل الحجج والبراهين المنطقية والسليمة وسيلة لإثبات الحقيقة، وهي طريقة متبعة في القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ**﴾[79]. وهذه الآية تنفي أن هناك آلهة أخرى مع الله، لأن ذلك سيفسد النظام الكوني وستفسد السّموات والأرض بسبب وجود آلهة لا إله واحد، والآية تقع بعد آيات مليئة بالأدلة على ألوهية الله، ويتحدى الله فيها المبطلين على أن يأتوا بدليل أو حجة تنفي ذلك، وهي وسلة من وسائل إثبات الحق وإفحام الخصم " وإن أهم ما ينجح الحوار وأول ما ينبغي استحضاره والعناية به الدليل، فإن الإقناع لابد أن يكون بالحجة والبرهان، لا بمجرد الكلام، والرد من غير دليل بمنزلة هدم العلم بالشك المجرد، وسوق الحقائق المجردة أقل تأثيرا في النفوس من سوقها مدعمة بالشواهد المعتمدة"[80].

وإذا لم يقتنع الطرف الآخر بالدليل يأتي المحاور ببراهين أخرى تدعم حجته، ومثال هذا قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾[81]، فقد قدّم إبراهيم عليه السّلام برهان قدرة الله على إحياء الموتى، فزعم الآخر أنه قادر على ذلك بعفوه عن أحد محكوم عليه أو قتله، فأتى إبراهيم عليه السّلام ببرهان آخر وهو الإتيان بالشمس من المغرب فبهت الذي كفر وغلبه النبي عليه السّلام بهذه الحجة.

– البعد عن اللجج ورفع الصوت والغلظة في القول، ونبذ التعصب، وتجنب التطرف والتمسك بالرأي، واتباع أسلوب الرفق واللين في الكلام، يقول تعالى: ﴿**اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(43) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى(44)**﴾[82] ، أي دعوتهما تكون بكلام رقيق لين وسهل، ليكون ذلك أوقع في النفوس وأبلغ وأنجح[83] ،ولقد ساق القرآن أمثلة كثيرة تدعو إلى الرفق واللين في الكلام منها قوله: ﴿**ادْعُ إِلِى سَبِيلِ**

رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[84] ، ومنه ما جاء في حوار إبراهيم عليه السّلام مع أبيه وهو يناديه بصيغة "يا أبت" مستعملا أسلوب النصح، **﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا﴾**[85] .

أما التعصب فهو من أبرز الصفات التي ينبغي على المتحاورين تجنبها، لأنه يعيقهما عن الرجوع إلى الحق عندما ينكشف الصواب، والإسلام ينبذ هذه الصفة، وهي غالبا تأتي وصفا للمشركين والمنافقين، يقول تعالى: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾**[86] وفي مقابل هذا فهو يثني على الذين يستقبلون الحق ولا يصرون على خطأهم[87]: **﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾**[88] .

وهذه المنهجية حاضرة في العديد من الحوارات القرآنية منها ما وقع لنوح عليه السّلام حين سأل ربّه بعدم إغراق ابنه، فعاتبه ربّه فسلّم نوح للحق واستغفر ربّه وأناب، قال تعالى: **﴿وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (45) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (46) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (47) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (48)﴾**[89] .

- الحرية في التعبير عن الرأي، واتخاذ الموقف، حيث أن فرض الرأي على الآخر من أسباب فشل الحوار، فقد دعا الله تعالى إلى هذه المسألة في عدة مواضع من القرآن، مثل قوله: **﴿وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ(5) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ(6)﴾**[90] .

و يقول: **﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُل لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَاْ بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾**[91] ، ويقول أيضا: **﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾**[92] .

وهذه الصفة يقابلها قبول الرأي الآخر ولو كان مخالفا ، والتفريق بين الفكرة وصاحبها، فالمحاور الجيد يسعى إلى تقبل الأفكار الجيدة بغض النظر عن أصحابها، وهذا يتيح له إنصاف الخصم إذا كان على صواب وإشعاره أنه المتفوق وأن أرائه هي الصحيحة، ويقول سيد قطب في شرح هذه الآية الأخيرة "أن هذا هو غاية النصفة والاعتدال والأدب في الجدال أن يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين إن أحدنا لابد أن يكون على هدى، والآخر لابد أن يكون على ظلال، ثم يدع تحديد المهتدي منهما والضال، ليثير التدبر و التفكر في هدوء لا تغشى عليه العزة بالإثم، والرغبة في الجدال المحال"[93]، فالجدل على هذا النحو المهذب الموحي أقرب إلى لمس قلوب المستكبرين على الاستسلام، وأجدر بأن يثير التدبر والإقناع.

يتبين مما تقدم أن الحوار وسيلة من وسائل القصة القرآنية، جيء به لأنه من أنسب الأساليب التعبيرية تصويرا للأحداث وإضفاء للمتعة والتشويق ، وهو أسلوب عالجه القرآن ووضع له أسس منهجية من خلال مختلف النماذج الحوارية التي عرضها، لتحقيق الهدف وهو تأصيل الحوار كسلوك حضاري ممنهج للفرد والمجتمع.

الهوامش:

1- سورة آل عمران، الآية 62.

2 -ينظر: محمد يوسف نجم، فن القصة، دار صادر، لبنان، ط1، 1996،ص96.

3-سورة يوسف الآية 3.

4-سورة: الكهف ،الآية: 64.

5-ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار الأندلس، لبنان، ط1، 1966، المجلد 4، ص403.

6-ينظر:ابن منظور، لسان العرب، دار صادر لبنان، 1975، مادة قصص المجلد، 7، ص 74، وينظر الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ت:مهدي المخزومي، ابراهيم السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، 1986، المجلد 5، ص 10.

7-ينظر:أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجيل، لبنان، ط،1، 1991، المجلد 5، ص 11.

8-الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ت: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، سوريا، ط4، 2009، ص681.

9-بكري شيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق، بيروت،1976 ،ص215.

10-سورة القصص الآية 11.

11-ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 5، ص 267.

12-سورة الكهف، الآية: 64.

13-ينظر:الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي، لبنان، ج2، ص 733.

14-سورة يوسف، الآية: 100.

15-ينظر:القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب، مصر، ط1935،2، ج9، ص 95.

16-سورة غافر، الآية: 78.

17-سورة النمل، الآية: 76.

18-أمحمد محمد صافي المستغانمي، تصريف القول في القصص القرآني، دراسة بلاغية تحليلية لقصة موسى عليه السلام، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2011، ص11.

19-عبد الكريم الخطيب، القصص القرآني في مفهومه ومنطوقه، دار المعرفة، لبنان،ط:2 ،1995ص41.

20-سيد قطب، التصوير الفني في القرآن، دار الشروق، مصر، ص 143.

21-ينظر: رابح بحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعية باجي مختار، الجزائر، ص 117.

22-ينظر: عيد سعيد تونس، التصوير الجمالي في القرآن الكريم، عالم الكتب، مصر، ط1، 2006، ص 191.

23-ينظر: العرابي لخضر، القصة القرآنية ومفهومها عند السابقين، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 40.

24-بن منظور، لسان العرب، مادة "حور"،المجلد4،ص218.

25-ينظر:بن فارس، مقاييس اللغة، مادة "حور"، المجلد2، ص117.

26-ينظر:الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص262.

27-سورة الكهف، الآية:34.

28- سورة الكهف، الآية:37.

29-بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد4، ص386.

30-سورة المجادلة، الآية:1.

31-ينظر: سيد قطب، الظلال، دار الشروق، مصر، ط1985،11،المجلد6،ص3505.

32-ينظر: مسلم بن الحجاج ، الجامع الصحيح وهو صحيح مسلم، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، لبنان، المجلد الثاني، ج4،ص105.
33-ينظر: الترميذي، الجامع الصحيح، ت: أحمد محمد شاكر ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، مصر، ط2، 1978كتاب الدعوات حديث رقم 3439، ج5، ص498.
34-عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، سوريا، ط2010،28، ص168.
35-يوسف علي فرحات، الحوار أصوله وضوابطه وأثره في الدعوة الإسلامية، مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية، فلسطين، 2005، ص155.
36-مجدي وهبة وآخر، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، لبنان، ط2، 1984، ص154.
37-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة شروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص205.
38-ينظر:حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، علم الكتب الحديث،، الأردن، ط2012،1، ص86.
39-ينظر: باتريك شارودو و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، تر: عبد القادر المهيري وآخر، دار سيناترا، تونس،2008، ص139.
40-ينظر: باتريك شارودو و دومينيك منغنو، معجم تحليل الخطاب، ص140.
41-الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ص89.
42-ينظر: القرطبي، جامع الأحكام،ج9، ص28،27.
43-ينظر: محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن، دار ملاك، لبنان،ط5، 1996،ص151.
44-ينظر:بن منظور، لسان العرب،ج2، ص228.
45-الجرجاني، التعريفات، ت: محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، مصر،ص195.
46-ينظر:سناء محمود عابد الثقفي، الحوار في القرآن وتنوع أساليبه، جامعة الملك عبد العزيز، السعودية، ص4.
47-حسن فضل الله ، الحوار في القرآن، ص231.
48-ينظر:محمد يوسف نجم، فن القصة، ص:97.
49-ينظر:خليل عطا إبراهيم أبو سردانة، تداوليات الحوار في سورة الأعراف، أطروحة دكتوراه،جامعة اليرموك، الأردن، 2012-2013،ص25.
50-رنا أحمد عبد الحليم، جمالية المفارقة في القرآن الكريم، وزارة الثقافية، الأردن، ص114.
51-سورة نوح، الآية:1-4.
52-سورة آل عمران، الآية:49.
53-سورة يوسف، الآية: 86-87.
54-سورة يوسف، الآية: 47-49.
55-سورة النمل، الآية:32.
56-حسن فضل الله، الحوار في القرآن،ص232.
57-رنا أحمد عبد الحليم، جمالية المفارقة في القصة القرآنية ،ص122.
58-سورة مريم، الآية:23.
59- سورة البقرة، الآية: 259.
60-قيس عمر محمد، البنية الحوارية في النص المسرحي، ناهض الرمضاني أنموذجا، دار غيداء، الأردن، ط2012،1، ص40.
61-سورة هود، الآية:61-64.
62-سورة يوسف، الآية: 77.
63-سورة الأعراف، الآية:12.
64سورة الأعراف، الآية:14
65- سورة الأعراف، الآية:166
66-سورة الأعراف، الآية:18.
67-سورة طه، الآية:65-71.
68-سورة يوسف، الآية:32-34.

69-ينظر: كمال بخوش، الحوار في القرآن الكريم، دراسة لسانية تداولية، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر،2014-2015، ص39.

70-سورة هود، الآية: 81

71- حسن بدوح، المحاورة مقاربة تداولية، ص34.

72-سورة المائدة، الآية:27-30.

73- عقيل سعيد ملا زادة، الحوار قيمة حضارية، دار النفائس، الأردن،ط1، 2010،ص82.

74-سورة البقرة، الآية: 30-33.

75-محمد سيد طنطاوي، أدب الحوار في الإسلام، دار نهضة مصر، القاهرة،1997،ص133.

76- سورة الشعراء، الآية:16-30

77-سورة الإسراء، الآية:36.

78-سورة الحج، الآية:3.

79-سورة الأنبياء، الآية:22.

80-هلا سعيد محمد مقبل، الحوار في مشاهد القيامة في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الأردن،2010-2011،ص18.

81-سورة البقرة، الآية: 258 .

82-سورة طه، الآية: 43-44.

83- ينظر:بن كثير، تفسير القرآن العظيم، المجلد3، ص153.

84-سورة: النحل، الآية:125.

85-سورة مريم، الآية:42.

86-سورة البقرة، الآية:206.

87-ينظر: عقيل سعيد ملا زادة، الحوار قيمة حضارية، ص110.

88-سورة آل عمران، الآية:135.

89-سورة هود، الآية 45-48.

90-سورة الكافرون، الآية:5-6.

91-سورة يونس، الآية:41.

92- سورة سبأ، الآية: 24.

93- سيد قطب، في ظلال القرآن، ج:5، ص2905.